مجلّة كلية الآداب

دورية محكمة نصف سنوية - تصدر عن كلية الآداب - جامعة طرابلس

34

مجلة كلية الآداب – العدد الرابع والثلاثون

34

2019

مجلة كلية الآداب

العـــدد
الرابع والثـــلاثـــون

دورية محكمة ✹ نصف سنوية ✹ تصدر عن كلية الآداب ✹
جامعة طرابلس

العدد الرابع والثلاثـــــون
(ديسمبر)2019م

جميع الحقوق محفوظة للجامعة

لا يسمح بإعادة إصدار هذه المجلة أو تخزينها في نطـــاق استعــادة المعلومــات أو نقلـها أو استنساخـها بـــأي شكـل من الأشكـال دون إذن خطي مسبق من الناشر .

All Rights Reserved. No Part of this Journal may be repro duced or transmitted in any form or by any means electronic or mechanical including photocopying re cording or by any information storage retrieva system without the prior permission in writing of the publisher.

قيمة الاشتراك

- **الأفراد:**-3 دنانير داخل ليبيا -6 دولارات خارج ليبيا
- **المؤسسات:**-4 دنانير داخل ليبيا - 8 دولارات خارج ليبيا

المراسلات

مجلة كلية الآداب – جامعة طرابلس– ✉ ص ب 99100- طرابلس -ليبيا

🖷 فاكس : fax 00218-21-4623339

هيئة تحرير المجلة

د. خالد محمد غومـــــــــة ---------- رئيـــس التحرير

د. الطيب أبو خريص الشيباني ---------- مديـــر التحرير

د. محمد عمر بن حسيـــــن ---------- عضـــــــــوا

د. ربيعة عبد السلام هنـــدر ---------- عضـــــــــوا

د. كامل علي أبو عاصـــــي ---------- مراجعـــا لغويا

سامية جمعة أحمـــــــادي ---------- تصميم و إخراج

قواعد النشر بمجلة كلية الآداب

تهدف مجلة كلية الآداب إلى الإسهام في الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع العربي وتطويرها وتنميتها وذلك بنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال العلوم الإنسانية باللغات العربية والأجنبية، وكذلك نشر مستخلصات الكتب ومراجعتها،عرض الرسائل الجامعية (**الماجستير والدكتوراه**) التي يتقدم بها الباحثون والدارسون داخل ليبيا وخارجها.

وحرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي في كتابة البحوث والدراسات التي تنشرها ، وأخذاً بأسباب التيسير على الباحثين والقراء نأمل الالتزام بالقواعد التالية :-

1- يجب ألا تكون البحوث والدراسات المقدمة قد سبق نشرها أو قدمت للنشر في مكان آخر.

2- يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة سواء كانت مطبوعة أومكتوبة بخط واضح ، على أن تكون المادة المقدمة للنشر من نسختين .

3- يشار إلى أرقام الهوامش ضمن المتن ، ويشتمل الهامش على البيانات الببليوغرافية الأساسية للمصدر أو المرجع والمتمثلة في :

- اسم المؤلف كاملاً عنوان المصدر أو المرجع كاملاً ،رقم الطبعة أو المجلد أوالجزء إن وجد.

- بيانات النشر وتشمل مكان النشر ،الناشر، تاريخ النشر،رقم الصفحة، على أن تسجل هذه الهوامش في أسفل أو في نهاية البحث.

4- اللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة وتقبل البحوث والدراسات المكتوبة بلغات أجنبية (حالياً انجليزية و فرنسية) إذا كانت تشكل جزءاً من اهتمامات المجلة ،على أن تكون مقرونة بملخصات باللغة العربية . ويستحسن كذلك أن ترفق الأبحاث باللغة العربية بملخصات باللغة الإنجليزية.

5- إذا كان البحث قدم في مؤتمر علمي لم تنشر أعماله ، فإنه ينبغي الإشارة في أسفل صفحة العنوان إلى اسم المؤتمر ومكان وتاريخ انعقاده.

6- تخضع جميع الدراسات والبحوث المقدمة للنشر لمراجعات علمية من متخصصين ، ويبلغ أصحابها بالموافقة على النشر من عدمه ، وفي الحالة الثانية فإن المجلة غير ملزمة بإرجاع البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.

7- لا تعبّر البحوث والدراسات والمقالات المقدمة للنشر بالمجلة إلا عن رأي أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة وأعضاء تحريرها .

8- يحق لأصحاب البحوث و الدراسات المقدمة للمجلة الحصول على نسختين من العدد الذي تنشر فيه بحوثهم ودراساتهم .

9- لا ترى المجلة مانعاً من نشر الإعلانات التي لها علاقة بالمجالات العلمية والمؤتمرات والندوات و الأنشطة الأكاديمية سواء في الداخل أو في الخارج .

10- لا تتولى المجلة نشر البحوث والدراسات التي لا تتعلق بمجالاتها كدورية متخصصة .

هيئة التحرير

المحتويـــات

• الافتتاحية.

إدارة التحرير ..... (9)

• قيم المواطنة لدى الأفراد وعلاقتها بتحقيق التوافق الاجتماعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية

د. حواء عبدالسلام موسى الفقهي.....(11)

• نزع الخلاف حول أسباب نزول الآية الكريمة وتفسير ها {مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ}

د. الطيب أبو خريص الشيباني.....(37)

• قراءة لغوية في (معجم الأخطاء الشائعة)

د. محمد عبد الله سلامة .....(49)

- قاعدة "ضع وتعجل" وتطبيقاتها من خلال كتاب بلغة السالك دراسة استقرائية تدليلية مقارنة

د. عبد المحسن سالم الكاتب.....(79)

- دور التخطيط الاجتماعي في تنمية المجتمعات المحلية

د. منصور عمارة محمد الطيف / د. فيضي عمر المرابط.....(105)

- النَّص و النَّص المُغـــــــــاير (مقاربة سيكونصيَّة)

د . إيناس رمضان عمر الشتيوي.....(123)

- عمليات الدراسة في خدمة الفرد قواعد علمية ومهارات تطبيقية

د. وحيدة علي الهادي الغرياني.....(137)

- المفاهيم الإجرائية في الخطاب التداولي.

د. هاجر محمد الجويلي.....(163)

- القناع والرمز في الشعر الليبي الحديث

د. قريرة زرقون نصر..... (191)

- اسم الجلالة الغفور –جل جلاله– وأثره في سلوك المؤمن–

د. الطيب أبو خريص الشيباني.....(213)

- العلاقة بين النظرية والبحث العلمي ودورها في اعداد الدراسات العلمية

د. منصور عمارة الطيف /د. فيضي عمر المرابط.....(253)

- التناغم في الأمثال بين الفصيح والشعبي الأمثال الليبية أنموذجاً

د. قريرة زرقون نصر .....(269)

الافتتاحيـــــــة

قراءنـــا الأفاضـــــل....

العدد **الرابع والثلاثون** مـن مجلـة كليـة الآداب بـين أيـديكم ، يزخر بالأبحاث العلمية التي تتناول العديد من فروع المعرفـة حرصًـا مـن هيئـة تحريـر المجلـة علـى أن يكـون المحتـوى في مسـتوى التطلعـات العلمية.

ولكي تنجح المجلة وتستمر في الإصدار نأمل من زملائنا الأسـاتذة أعضاء هيئة التدريس التعاون من خـلال المسـاهمة في إثـراء هـذه المجلـة بالبحوث والدراسات التي تتقيد بالمنهجية العلميـة الصـحيحة ، حيـث تكون الأبحاث شاملة جامعة تتناول شتى ميادين المعرفة في مجال العلوم الإنسانية وبهذا تكون إحدى الوسائل الفعالة لقهر الجهل والتخلف ويعمّ العلم والنور.

وقد تميز هذا العدد من المجلة بأبحاث قيمة في مجالات إنسـانية مختلفة آملين أن يلقى استحسانًا من القـراء والبـاحثين والطلبـة وأعضـاء

هيئة التدريس وغيرهم . وصدور هذا العدد دليل ومؤشر على استمرارية العطاء الذي تضعه المؤسسات الجامعية في بلادنا ضمن أولويات اهتمامها في مجال البحث العلمي . وكذلك حسن ظنّ الباحثين بمنشورات المجلة والقائمين عليها.

وأخيراً وليس آخراً

ترحب هيئة تحرير المجلة بمشاركة الزملاء الباحثين للإسهام ببحوثهم ونشرها في الأعداد القادمة بعون الله تعالى.

أسرة تحرير المجلة

العلاقة بين النظرية والبحث العلمي ودورها في اعداد الدراسات العلمية

د. منصور عمارة الطيف - د. فيضي عمر المرابط
قسم الخدمة الاجتماعية/ كلية الآداب
جامعة طرابلس

مقدمة:

يعد البحث العلمي أهم وسائل تقدم المجتمعات والشعوب وتطورها في مختلف مجالات الحياة من خلال إعداد البحوث و الدراسات العلمية وما تقدمه من نتائج تسهم في تطور المعرفة العلمية وتساعد على الابتكار والاختراع في مختلف جوانب الحياة تعود بالنفع على الانسان و توفر سبل الحياة الكريمة للإنسان.

إن تطور النظريات العلمية وظهور نظريات جديدة كان نتاج البحث المستمر والجهد المتواصل و محاولة اكتشاف الجديد من خلال سعي الإنسان وراء المعرفة في شتى ميادين العلم، وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى الاختلاف بين النظريات في العلوم التطبيقية أو التجريبية التي ترتبط بالأدلة والبراهين العلمية والتي تكون غالبا نتائجها دقيقة بدرجة كبيرة وبين النظريات في العلوم الاجتماعية التي تكون نتائجها نسبية .

وترتبط النظرية بالبحث العلمي من خلال علاقة تبادلية تفاعلية، يؤثر و يتأثر كل منها بالآخر، وتعتمد الدراسات العلمية على النظريات التجريبية أو النظريات الاجتماعية حسب طبيعة موضوع البحث أو التخصص.

كما تساعد النظرية على الالمام بموضوع البحث وتحديد المشكلة وصياغة أهدافه و فرضياته، وتفيدنا في اختيار المنهج المناسب والأدوات التي تمكن الباحث من إجراء دراسته.

وتفيد النظريات العلمية البحث العلمي من خلال ما تقدمه من تصورات و مفاهيم وادلة وبراهين تسهم في اثراء المعرفة العلمية، حيث تساعد النتائج في تأكيد صحة تلك النظريات أو تعديلها وقد يتم دحضها أو إلغاؤها، وربما يتم تطوير نظريات جديدة تضاف للمعرفة العلمية.

مشكلة البحث:

يعتمد البحث العلمي على أطر نظرية وعملية أو امبريقية لتحقيق أهدافه من أجل الوصول الى نتائج علمية في مجالات العلم المختلفة، وتمثل النظرية ركيزة أساسية لتوجيه البحث العلمي نحو تحقيق أهداف محددة مسبقا، فالنظرية تقدم أدلة وبراهين و بيانات، يعمل الباحث على التقصي و التدقيق ليقدم تفسيرات علمية للظواهر والاحداث والتحقق من صحة الدلائل والبراهين التي تطرحها النظرية، وبالتالي يعمل الباحث على تأكيد صحة النظرية من خلال النتائج التي يتوصل إليها، أو قد يقوم بتعديلها وربما دحضها بالكامل.

فالنظرية العلمية تساعد الباحث على تحديد المفاهيم و متغيرات البحث و تحديد العلاقة بين تلك المتغيرات وصياغة الفروض التي يستند عليها في بحثه لإثباتها أو نفيها، كما تسهم النظرية في توجيه البحث نحو قضايا محددة تساعده على صياغة مشكلة بحثه و أهداف بحثه، كما تساعده على اختيار البيانات الضرورية المتعلقة بموضوع البحث دون إهدار للجهد والوقت في جمع كم هائل من البيانات والمعلومات قد لا تفيده في بحثه.

إن دراسة العلاقة بين النظريات والبحث العلمي من الموضوعات التي حظيت باهتمام العديد العلماء و المفكرين في مجالات البحث العلمي. ولذلك يمكن تحديد موضوع هذا البحث في تساؤل رئيس مفاده:

ما العلاقة بين النظرية والبحث العلمي، وما دورها في اعداد الدراسات العلمية؟

أهمية البحث:

تـأتي أهميـة البحـث الحـالي مـن أهميـة الموضـوع الـذي يهـتم بالعلاقـة بـين النظريـات العلميـة واستخدامها في الدراسات والبحوث العلمية، ويمكن تلخيص أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

1- الاستفادة من النظريات العلمية في إعداد البحوث والدراسات العلمية، وذلك بما توفره من إطار نظري وتراث معرفي يسهم في تطوير البحث العلمي.

2- توظيف النظريات العلمية و تحديد النظرية المناسبة لدراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية موضوع البحث.

3- إثراء المعرفة العلمية في مجالات البحث العلمي و الاستفادة من النظريات العلمية في البحث والدراسة.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث إلى معرفة العلاقة بين البحث العلمي والنظريات العلمية المستخدمة للقيام بالدراسات والبحوث، و من خلال الهدف العام نسعى إلى تحقيق ما يلي:

1- التعريف بالنظرية وأهميتها للبحث العلمي.

2- تفسير العلاقة بين النظرية والبحث العلمي.

3- تحديد دور النظريات في إعداد الدراسات العلمية.

تساؤلات البحث:

نسـعى مـن خـلال هـذا البحـث إلى معرفـة العلاقـة بـين البحـث العلمـي والنظريـات العلميـة المستخدمة للقيام بالدراسات والبحوث، و من خلال الهدف العام نسعى إلى تحقيق ما يلي:

1- ما المقصود بالنظرية وما أهميتها للبحث العلمي؟

2- ما العلاقة بين النظرية والبحث العلمي؟

3- ما دور النظريات في إعداد الدراسات العلمية؟

مفاهيم ومصطلحات البحث:

العلاقة: يقصد بها رابطة تربط بين شخصين أو شيئين. (المعاني: الشبكة الدولية للمعلومات: 2021)

ونقصد بالعلاقة إجرائيا: بأنها الرابطة التي تجمع بين البحث العلمي و النظرية العلمية.

البحث العلمي:

يعرف البحث العلمي بأنه: مجموعة الجهود الفكرية المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد المنهجية أو الطريقة العلمية في سعيه للسيطرة على المشاكل المحيطة به. (طباجة: 2007: 69- 70)

كما يعرف البحث العلمي بأنه: وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة. (ابراش: 2009:210) ويمكن تعريف البحث العلمي اجرائيا بانه: جهود منظمة و وسيلة للدراسة تعتمد على الأدلة والبراهين باستخدام وسائل الاستقصاء و تحليل البيانات والمعلومات للتحقق من صحتها.

أما الدراسة فهي: أن يدرس المتخصص موضوعا ثم يكتب فيه كتابا أو مقالا يحتوي على عناصر التي يشرحها ويوضحها بما يدل على سلامة فهم الموضوع وجودة استيعابه إياه، فإن كتابه هذا أو مقاله يعد دراسة بكل معاني الكلمة. (الساعاتي: 1982: 71).

النظرية: قدم العديد من العلماء تعريفات متعددة للنظرية و محاولة تقديم تفسيرات علمية لهذا المفهوم ويمكن عرض بعض هذه التعريفات فيما يلي:

حيث تعرف النظرية : بأنها إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية و يضعها في نسق علمي مترابط.

وتعرف أيضا بأنها: مجموعة من القضايا التي ترتبط معا بطريقة علمية منظمة و التي تعمل على تحديد العلاقة النسبية بين المتغيرات.(ابراش: 55:2009).

ويمكن تعريف النظرية إجرائيا: بأنها الحقائق و الوقائع و القضايا التي ترتبط أجزاؤها لتفسير ظاهرة معينة و إيجاد العلاقة التي تربط المتغيرات ببعضها البعض.

ولدراسة موضوع البحث الحالي نستعرضه من خلال محاور رئيسة وهي :

المحور الاول: التعريف بالنظرية وأهميتها للبحث العلمي.

المحور الثاني: العلاقة بين النظرية و البحث العلمي.

المحور الثالث: دور النظرية في إعداد الدراسات و البحوث العلمية.

المحور الأول: التعريف بالنظرية وأهميتها للبحث العلمي:

النظرية والمفاهيم المرتبطة:

تزخر ادبيات البحث العلمي بالعديد من المفاهيم و المصطلحات المرتبطة بمفهوم النظرية و قد يخلط البعض بين تلك المفاهيم ويستخدمها بشكل لا يفسر الوظيفة الأساسية التي تميز كل منها عن الأخرى ومن أهم هذه المفاهيم :

الوصف: يدل على تحديد خصائص ظاهرة معينة دون الاهتمام بتفسير وجودها، أو تغيرها، أي دون الاهتمام بتحديد العوامل و القوى التي تحكم هذه الظاهرة في حدوثها و تغيرها.

ويحدد التير الفرق بين التنميط والنموذج حيث يعرف:

التنميط: يعني عملية التصنيف التي تتم وفق مجموعة من المعايير وتأخذ شكل النموذج.

أمـا النمـوذج: فهـو عبـارة عـن مجموعـة مـن الصـفات أو الخصـائص المتعلقـة بنـوع مـن أنـواع التصنيف.(التير: 261:1999).

وأما التنبؤ: فيتطلب القدرة على معرفة الفرد لظاهرة معينة استنادا لمعرفته لظاهرة أخرى، وهو بذلك يبنى على الارتباط التجريبي النسبي.

التنظير: يعرف بأنه عملية مستمرة يقرر الأفراد من خلالها بيئتهم الاجتماعية والطبيعية في سياق ظروف ووضع اجتماعي معين، ويتولد عن عملية التنظير نماذج نظرية تكون بمثابة توجيهات نظرية لتناول المجتمع، و تفسير الكيفية التي تعمل بها ظواهره.

المنظور: هو عبارة عن مجموعة من المفاهيم والرموز المترابطة التي تساعد على اختيار جوانب معينة من الواقع و تنظيم إدراكنا لها و ترشيد أعمالنا حولها.

مفهوم النظرية:

فقد استعمل مصطلح النظرية الاجتماعية لأول مرة للتعبير عن نظرية الدولة، هذه النظرية التي اهتمت بدراسة أصل نشوء الدول الحديثة مع التبريرات الفلسفية و العلمية للأشكال التي تتخذها.(ابراش: 58:2009)

شروط النظرية العلمية:

1- أن تكون أفكار ومبادئ و مفاهيم النظرية مترابطة و متكاملة بحيث تخلو مادتها من التناقض والتضارب.

2- أن تكون النظرية معبرة عن فكرة أو أفكار أو مبادئ واضحة و مركزة و متسلسلة تسلسلا نظاميا.

3- أن تكون المادة العلمية للنظرية مشتقة من طبيعة الواقع الاجتماعي الذي توجد فيه.

4- أن تكون قادرة ومتمكنة من تفسير جميع الظواهر والملابسات التي تهتم بدراستها و تحليلها.

5- أن تكون صحة النظرية نسبية وليست مطلقة كما يجب أن تكون قابلة للتغيير و التعديل.

6- النظرية الصحيحة هي التي تكون نتائجها و حقائقها ثابتة.(الحسن :2010:20- 21).

خصائص النظرية :

يتفق العديد من العلماء على مجموعة من الخصائص المشتركة للنظرية أهمها :

- وجود قضايا تجريبية.
- تفسير العلاقات بين الظواهر.
- العلاقة المنطقية بين المفاهيم والمتغيرات.

عناصر النظرية:

يتفق هانز زيتر برج مع روس على العناصر المؤلفة للنظرية وهي :

1- المصطلحات و المفاهيم الأساسية.

2- المفاهيم المشتقة وهي مصطلحات تحددها في ضوء المفاهيم الأساسية.

3- الفرض وهي قضايا تحدد العلاقات بين المفاهيم التي تم تحديدها.

4- مسلمات النظرية وهي مجموعة من الفروض متسقة فيما بينها وهي التي يمكن أن تشتق منها باقي القضايا.(أبو طاحون : 18 : ب ت)

وظائف النظرية :

تقوم النظرية بالعديد من الوظائف على مستوى ضيق أو على مستوى شامل و من هذه الوظائف مايلي :

1- تساعد النظرية أي علم على تحديد هويته وموضوعاته الأساسية الأمر الذي يسهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي.

2- تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي ينبغي دراستها عن الظواهر الاجتماعية وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطات وعلاقات.

3- تؤكد خبرات البحث العلمي أن جمع بيانات بلا نظرية موجهة يسلمنا إلى بيانات صماء عمياء فاقدة المعنى والوظيفة وبنفس القدر تعد النظرية العلمية بلا معطيات وبيانات عملا خاويا ومحض مفهومات و مصطلحات مجردة ومن ثم فالعلاقة جدلية بين النظرية العلمية والبحث العلمي .

كما أوضحت سيلتز وآخرون أن النظرية تقوم بوظائف متعددة في توجيه البحث العلمي من أهمها :

1- توجيه النظرية نحو الموضوعات المثمرة للبحث العلمي.

2- تلخيص الوقائع و توضيح العلاقات بينها.

3- التنبؤ بالوقائع.

4- النظرية تحدد الثغرات في معلوماتنا.

5- تقوم بترشيد التطبيق أي توجيه التطبيقات في مجالات الحياة المختلفة.(جونز، ترجمة: الخوجة: 2010:20- 21)

كما يرى الحسن بأن وظائف النظرية العلمية :

1- تساعد النظرية على نضوج واكتمال العلم.

2- تقوم النظرية بتفسير الظواهر الواضحة و الغامضة و التفاعلات الأساسية و الثانوية والعوامل الموضوعية والذاتية لعلم من العلوم.

3- تتكون النظريات من المفاهيم والمصطلحات الفنية التي لا غنى عنها لأي علم من العلوم.

4- تحدد النظرية ميادين الدراسة في مختلف العلوم كما تحدد نوع الحقائق التي ينبغي أن يتجه إليها الباحث في دراسته.(الحسن:2010:22)

أنواع النظريات:

ظهرت العديد من التصنيفات لأنواع النظريات الاجتماعية منها محاولة (فاجنر)، حيث قام بتصنيف الاتجاهات النظرية إلى:

1– النظرية السوسيولوجية الوضعية: يعتبر مؤلفوها أن علم الاجتماع علم طبيعي أو هم يتعاملون على هذا الأساس وتتضمن هذه الفئات النظريات التي تأثرت بالعلوم الطبيعية أو قلدتها أو تأثرت بأطرها المرجعية بإدخال أبعاد غير سوسيولوجية في تفسير الواقع الاجتماعي مثل النظرية الوضعية الجديدة و الايكولوجية الإنسانية و البنائية الوظيفية والسلوكية والنظرية النفسية الحيوية في الثقافة.

2– النظريات التفسيرية: التي ينظر أصحابها لعلم الاجتماع على أنه علم اجتماعي يمثل تقابلا متميزا عن العلم الطبيعي مثل نظرية الفهم الثقافي اي تفسير الواقع الاجتماعي بالثقافة ونظرية الفعل.

3– النظريات الاجتماعية غير العلمية أو التقويمية: وهي التي يتعامل مؤلفوها مع علم الاجتماع كفلسفة اجتماعية أو كإصلاح اجتماعي أو كليهما معا.

من المحاولات الشاملة للتصنيف النظري في علم الاجتماع:

– النظريات الرسمية أو العلمية: تقوم على مجموعة مسلمات يعتمد عليها المنهج العلمي، ونظريات غير رسمية تقوم على مسلمات ترتبط بالحياة اليومية وتدخل النظرية الرياضية و نظرية العلوم الطبيعية في النموذج الأول بينما تقع الفروض المفردة و الايديولوجية و التخمينات البحثية في الفئة الثانية.

– النظريات الوصفية والتفسيرية:

الوصفية قد تكون وصفية في مجملها وتفتقر الى نموذج قياسي تفسيري أساسي، أما التفسيرية يقوم بناؤها على أساس التفسير فالوصفية قد تشتمل على التفسير ولكنها تعجز عن تقويمه وذلك لغياب النموذج القياسي أو عدم وضوحه.

- **النظريات الايديولوجية والنظريات العلمية :**

قد يكون سياق النظرية ايدولوجيا على نحو واضح أو قد تكون النظرية موجهة بالمنهج العلمي وتؤكد على صياغة الفروض التي يمكن اختبارها امبريقيا.

– **النظريات الموضوعية والنظريات الذاتية:** توصل والتر والاس بعد تحليله لفترة تاريخية ليست قصيرة و لعدد من المجالات ليس بقليل أيضا إلى استنتاج مفاده أن السلوك الاجتماعي وتفسيره يعد لب نظرية علم الاجتماع وصنف نظريات علم الاجتماع إلى فئتين:

الموضوعية: وهي التي ركزت على الجوانب الموضوعية الواضحة للسلوك، أي مخرجات السلوك المتمثلة في الأفعال الاجتماعية بصفة عامة.

الذاتية: ركزت على الجوانب الذاتية الكامنة و المستترة خلف السلوك كالدوافع والقيم والمرامي والمقاصد. (عبد المعطي:1998:423).

– **النظرية الاستقرائية مقابل النظرية الاستنباطية:**

معظم النظريات تميل إلى الطابع الاستنباطي مستخدمة ما هو عام مثل النسق القيمي الاجتماعي باعتباره متغيرا مستقلا في نسق التفسير الخاص بها، وتمثل النظريات السيكولوجية و السوسيولوجية من ناحية أخرى إلى أن تكون استقرائية في طابعها.

– **نظريات الوحدات الصغرى و نظريات الوحدات الكبرى:**

قد تختلف النظريات من حيث مستوى التحليل قد تركز على مستوى فردي محدد(الوحدات الصغيرة)،أو على مستوى عام ومجتمعي (الوحدات الكبرى)، وتميل النظريات في علم الاجتماع إلى النوع الأخير، بينما تركز التفسيرات في علم النفس على المستوى الاول.

- **النظريات البنائية والنظريات الوظيفية:**

تختلف النظرية في تركيزها على بعض العناصر في تفسيرها لبناء الظواهر، بينما تعنى الأخرى أكثر بالأسلوب الذي تظهر به أو تتغير هذه الظواهر في علم الاجتماع فمثلا تعنى النظرية البنائية الوظيفية، ببناء مجتمع معين في ضوء وظائفه الاساسية بينما تركز نظرية الصراع على ديناميات هذا المجتمع.

– **النظريات الطبيعية والنظريات الاجتماعية:**

تختلف النظريات من حيث أنواع المتغيرات البيولوجية والطبيعة بينما تركز الأخرى على المتغيرات الاجتماعية التي يحاول العالم الاجتماعي في تفسير السلوك الاجتماعي في ضوء الغرائز البيولوجية للإنسان

(المدخل الطبيعي) أو في ضوء خصائص النسق الاجتماعي مثل تقسيم العمل ودرجة النمو النظامي(التوجه النسقي) .(**جونز،ترجمة:الخوجة:2010:16–19**)

النظريات الغربية بشكل عام متحيزة وغير موضحة بل قد تكون معادية إن حاولنا الأخذ بها دون تمحيص أو مراجعة فالواقع الاجتماعي يبقى هو الحكم دائما، وقد اعترف العديد من علماء الغرب أن النظريات الاجتماعية الغربية تهيمن عليها العقائدية ومحكومة باعتبارات ايديولوجية، وهذا لا يعني القطيعة معها لكن يمكن استعمالها كأدوات ومناهج للتفسير و التحليل و توظف لدراسة الواقع دون التزام الباحث بما توصلت إليه تلك النظريات من نتائج وتعميمات في مجتمعات أخرى.(ابراش:2009:61)

إن المعرفة و الاطلاع على النظريات يساعد الباحث على اختيار النظرية التي تفسر الظاهرة موضوع بحثه، و تمكنه من الإلمام بالجوانب والعناصر التي ترتكز عليها النظرية والفلسفة التي تقوم عليها، حيث يرى (ميرتون) أن النظرية تسبق التفسير و توجهه، أي أن النظرية لا تمثل حقائق مطلقة بل نسبية يمكن التحقق منها، من خلال البحث والبعض يرى أنها فروض من الدرجة الثانية.

وبالتالي لا يمكن التأكد منها إلا بالدراسة العلمية والوصول إلى نتائج تكون نسبية قابلة للتعديل أو التغيير، تتطور بتطور المعرفة العلمية، و تختلف النظريات الاجتماعية عن النظريات العلمية في العلوم التطبيقية لكونها نسبية تختلف نتائجها من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى.

المحور الثاني/ العلاقة بين النظرية والبحث العلمي:

ترتبط النظرية بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا من خلال علاقة تبادلية وتفاعل مشترك، و لا يمكن أن نطلق على بحث بأنه علمي مالم يستند الى نظرية ينطلق منها الباحث، فالنظرية توجه البحث العلمي نحو الأدلة والبراهين لإثبات صحتها أو نفيها، وتساعد على تحديد المعلومات والبيانات التي يحتاجها البحث العلمي لموضوع معين، ولا يكون هدف البحث جمع كميات هائلة من المعلومات والبيانات دون تحديد الغاية من تلك المعلومات.

ويسهم البحث العلمي في بناء النظرية و التأكد من صدق الفروض، ويعتمد البحث العلمي على ركائز ثلاث وهي (الفهم – التنبؤ – الضبط والتحكم)، فلا يمكن للباحث ان يقوم بإجراء بحثه دون فهم الظاهرة

ومعرفة أسباب حدوثها و علاقتها بالظواهر الأخرى، ويرتبط الضبط والتحكم بالفهم والتنبؤ بحيث يمكن للباحث من ضبط الظاهرة والتحكم فيها.

فالضبط والتحكم يعني القدرة على تغيير الظاهرة عن طريق توجيه العوامل المؤثرة فيها، وتزداد قدرتنا على الضبط والتحكم بها تبعا لازدياد فهمنا لها و قدرتنا على التنبؤ بها.(طباجة:73:2007).

كما ترتبط النظرية بعلاقة وطيدة بالبحث الميداني و كلاهما مكمل للآخر، فلا يمكن لباحث ميداني أن ينطلق من فراغ بل يكون غالبا مسترشدا بنظرية وأفكار اجتماعية تنير له الطريق، كما أن نتائج البحث الميداني مآلتها أن تصاغ في نظريات أو تعزز مقولات نظريات سابقة، أي لابد من نظرية توجهه لجمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة التي تريد دراستها و في اختياره للفروض التي يريد اختبار صدقها و كذلك اختياره للمنهج والأدوات المستخدمة.(ابراش:60:2009).

وتتحول الفرضية إلى نظرية إذا استطاع العالم أو المختص برهان صحتها وإثبات مفاهيمها من خلال إجراء الدراسة النظرية أو الميدانية. (الحسن:17:2010-18).

أهمية النظرية في البحث العلمي:

تحظى النظرية باهتمام بالغ لدى العديد من العلماء و تعد منطلقا للقيام بالدراسات العلمية.إن توظيف النظرية يستوجب من الباحث دراستها بشكل دقيق ومعرفة أهم مرتكزاتها وعناصرها الرئيسة، بحيث يستطيع أن يربط تلك العناصر بموضوع دراسته ويقدم تفسيرات علمية لموضوعه في ضوء تلك المرتكزات والعناصر التي تقدمها النظرية. (الطيف:431:2017).

1- التنبؤ بالوقائع والأحداث:

يستفيد الباحث من الحقائق التي تقدمها النظرية وتساعده على فهم الواقع و التنبؤ بالوقائع والاحداث واستنتاج جوانب غير معروفة، من خلال التفسير والتحليل المنطقي للظاهرة موضوع دراسته.

2- تنظيم المعلومات وتحديد الأهداف:

قد يجد الباحث كما هائلاً من المعلومات حول موضوع معين ولكنه يحتاج إلى تحديد ما يحتاجه منها لدراسة موضوع بحثه، من حيث صياغة مشكلة بحثه وتحديد الأهداف وتوجيه البحث وفق منهجية علمية تساعده على تحقيق تلك الأهداف.

3- التطبيق العملي لنتائج الدراسة:

تفيد النظرية في تحديد المنهج المناسب للدراسة والأدوات المناسبة وبذلك يمكنه من الوصول إلى نتائج علمية يمكن تطبيقها على الواقع والمساهمة في تطوير العلم و اكتشاف نظريات جديدة تضاف للمعرفة العلمية.

المحور الثالث: دور النظرية في إعداد الدراسات و البحوث العلمية:

تعتمد الدراسات العلمية على النظريات حسب مجالات اهتمامها وذلك لما تقدمه من إضافة تسهم في تطوير المعرفة العلمية التي تنعكس نتائجها على مختلف مجالات الحياة، وفي إطار دراسات الخدمة الاجتماعية وللاستفادة من نتائج تلك الدراسات فإن ذلك يتم من خلال ربط البحث بالممارسة حيث يتم الاعتماد على المنهج العلمي كوسيلة تؤدي للوصول إلى تدخلات مبنية على شواهد واقعية.

إذ كلما وجه البحث بنظرية علمية ازداد احتمال مساهمة نتائجه في تطوير المعرفة مساهمة ذات دلالات علمية وعملية هامة، وعن طريق البحث يمكن توسيع آفاق النظرية أو اقتراح إعادة صياغتها أو التعديل فيها، أو تطوير نظريات جديدة أخرى تقود بدورها إلى مزيد من البحث و الدراسة.(الأحمر:2009:25).

ويمكن تحديد دور النظرية في العلم من خلال النقاط التالية:

1- تحدد للباحث مجالا للتوجيه يستطيع في ضوئه أن يختار من المعلومات والبيانات ما يصلح للتجريد.

2- تقدم الإطار التصوري الذي ينظم ويصنف الظواهر ويعين العلاقات المتبادلة بينها.

3- تلخص الوقائع في صورة تعميمات تجريبية من جهة وفي نسق منطقي يضم طائفة من هذه التعميمات من جهة أخرى.

4- أداة التنبؤ بالظواهر في الظروف التي لم تلمسها من قبل.

5- تحدد الثغرات ومواضع النقص في المعرفة.

والوقائع هي المنبع الوحيد الذي تستقى منه النظريات العلمية ومن ثم فإن أهميتها تتلخص في الآتي:

1- الوقائع مصدر إلهامنا بالنظريات.

2-الوقائع تسهم في إعادة صياغة النظريات.

3-الوقائع هي أساس رفضنا لتلك النظريات التي لا تتلاءم معها.

4-قد تعمل على تغيير مجرى الاهتمام في النظرية.

5-الوقائع توضح النظريات وتعيد تعريفها.(أبو طاحون:9)

العوامل المؤثرة على الباحث لاختيار النظرية:

1- البيئة الاجتماعية:

تؤثر البيئة الاجتماعية والظروف السياسية والاقتصادية والثقافية على صياغة الأفكار والآراء التي تكون غالبا انعكاس لتلك الاعتبارات. لذلك فإن معرفة البيئة التي عاش فيها العلماء تساعد الباحث على إيجاد التفسيرات الواقعية للأفكار التي طرحها أحد العلماء لنظرية معينة ومقارنة تلك الأفكار بآراء علماء آخرين تناولوا نفس النظرية وأهم التطورات التي مرت بها.

فعلى سبيل المثال النظرية البنيوية التي ظهرت نهاية القرن التاسع عشر وكان أبرز روادها أوجيت كونت و كولدن ويزر و كلود ليفي قدموا مؤلفات تناولت البناء الاجتماعي و الأنساق التي يتكون منها ذلك البناء، وقدم خلالها العلماء إضافات جديدة للنظرية أسهمت في تطوير النظرية البنيوية، أما النظرية الوظيفية فكان أبرز روادها ماكس فيبر و اميل دور كهايم و وليم كراهام، حيث اهتمت بتفسير الظاهرة الاجتماعية تفسيرا يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها و فعاليتها بعيدا عن بنائها والأجزاء التي تتكون منها.

أنتجت تلك الجهود ظهور النظرية البنيوية الوظيفية التي ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العالم البريطاني هربرت سبنسر ثم طورها العالم الأمريكي تالكوت بارسونز، استطاعت النظرية سد الفجوة بين البناء والوظيفة و قدمت إضافة علمية جديدة أكثر شمولية لتفسير الظواهر الاجتماعية.

إن دراسة النظرية و تتبع علمائها ومراحل تطورها تساعد الباحث على الفهم الجيد للنظرية و المبادئ التي قامت عليها و مرتكزاتها، والتحقق من الأفكار التي تطرحها ليتم تأكيدها وربما يتم رفضها أو الغاؤها، أي أن قوانين و نظريات كثيرة سيطرت على المعرفة زمنا ثم ألغيت بعد أن أثبتت بيانات جديدة أنها خاطئة.

موضوع البحث أو الدراسة :

يستطيع الباحث تحديد النظرية التي تفسر موضوع بحثه، كما تسهم النظرية في حسن صياغة موضوعه وتوجيهه لتحديد متغيراته والفروض التي يستند إليها.

فحين يقوم باحث بدراسة الادوار التي تؤديها الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، قد يقع الباحث في حيرة الاختيار حول النظرية المفسرة لموضوع بحثه، فهل يعتمد على نظرية الدور أم النظرية الوظيفية.

يمكن للباحث الجمع بين نظرية الدور والنظرية الوظيفية، حيث تفسر نظرية الدور الادوار التي يقوم بها الوالدين من حيث التوجيه والمتابعة للأبناء، ويقوم الاب بعدة ادوار داخل الاسرة قيادية وتربوية واقتصادية والأم أيضا تؤدي عدة أدوار تربوية وتنظيمية وتعليمية و اقتصادية.

ويمكن أن تفسر نظرية الدور نقاط القوة أو الضعف و الأدوار المتوقعة وآثارها على الأبناء.

الدراسة العلمية للنظريات :

إن المعرفة والاطلاع على النظريات دون دراسة علمية وتطبيق عملي قد لا يمكن الباحث من حسن توظيفها في الدراسات العلمية، لذلك فإن الدراسة العلمية للنظريات الاجتماعية كمقرر دراسي لكافة المراحل الدراسية بالمرحلة الجامعية والدراسات العليا، يساعد الباحث على الفهم الجيد للنظريات وتوظيفها حسب موضوع دراسته، وتمكنه من الاختيار الصحيح للنظرية المفسرة لموضع بحثه.

استنتاجات :

1– ترتبط النظرية بالبحث العلمي بعلاقة تبادلية يستفيد كل منهما بالآخر.

2– تساعد النظرية على تصميم استمارة الاستبانة وتحليل البيانات وتفسيرها

3– تقدم النظرية إطارا معرفيا يساعد الباحث على صياغة مشكلة بحثه و تحديد أهدافه.

4– يمكن للباحث اختيار النظرية التي تساعده على تفسير موضوع بحثه.

المراجع:

1- إبراهيم أبراش، المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية، عمان، دار الشروق، 2009م.

2- إحسان مُحَّد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع ،2010 م.

3- أحمد سالم الاحمر، اتجاهات نظرية معاصرة في التغير الاجتماعي، طرابلس، الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف و الترجمة والنشر،2009م.

4- حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1982م.

5 – عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، المجلد 44، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، 1998م.

6- عدلي أبو طاحون، في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ب.ت.

7- فيليب جونز، ترجمة/ مُحَّد ياسر خواجة، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، القاهرة، مصر العربية للنشر و التوزيع، 2010م.

8- مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ و أسس البحث الاجتماعي، طرابلس، شركة الجديد للطباعة والنشر،1999م.

9- منصور عمارة الطيف، الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مجلة كلية الآداب، العدد29، يونيو 2017م.

10- يوسف عبد الامير طباجة، منهجية البحث، تقنيات ومناهج، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

المواقع الالكترونية:

1 -https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar